

شرح الأخبار

[181] ثلاث سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام

وخديجة رضوان الله عليها. وهذه الاخبار ثابتة واكثر المنسوبين إلى العلم من العامة (1) يقولون بذلك، وأن عليا عليه السلام أول من أسلم من ذكور هذه الامة ولم يسبقه بالاسلام إلا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وآله، وكان ذلك لامر قد يقدم عندها أراد الله به سعادتها. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات أبوه عبد الله بن عبد المطلب وامه آمنة حاملة به، فلما ولدته كفله جده عبد المطلب. ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين. وكفله بعده أبو طالب عمه شقيق أبيه. امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم (2). وكان عبد المطلب قد عهد في ذلك (3) إليه، فلما أراد الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله من كرامة النبوة أنشأه على الطهارة ومكارم

(1) قال الثعلبي (في تفسير قوله تعالى:

(والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار). (التوبة: 100): قد اتفق العلماء على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وأبي جارود المدني وربيعه التميمي. (2) ذكر ذلك المؤلف في الجزء 13 مفصلا فراجع. (3) قال لابي طالب واسمه عبد مناف: اوصيك يا عبد مناف بعدي * بمفرد بعد أبيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد * فكنت كالام له في الوجد تدنيه من أحشائها والكبد * فانت من أرحى بني عندي لدفع ضيم أو لشد عقد (تاريخ اليعقوبي 2 / 13)